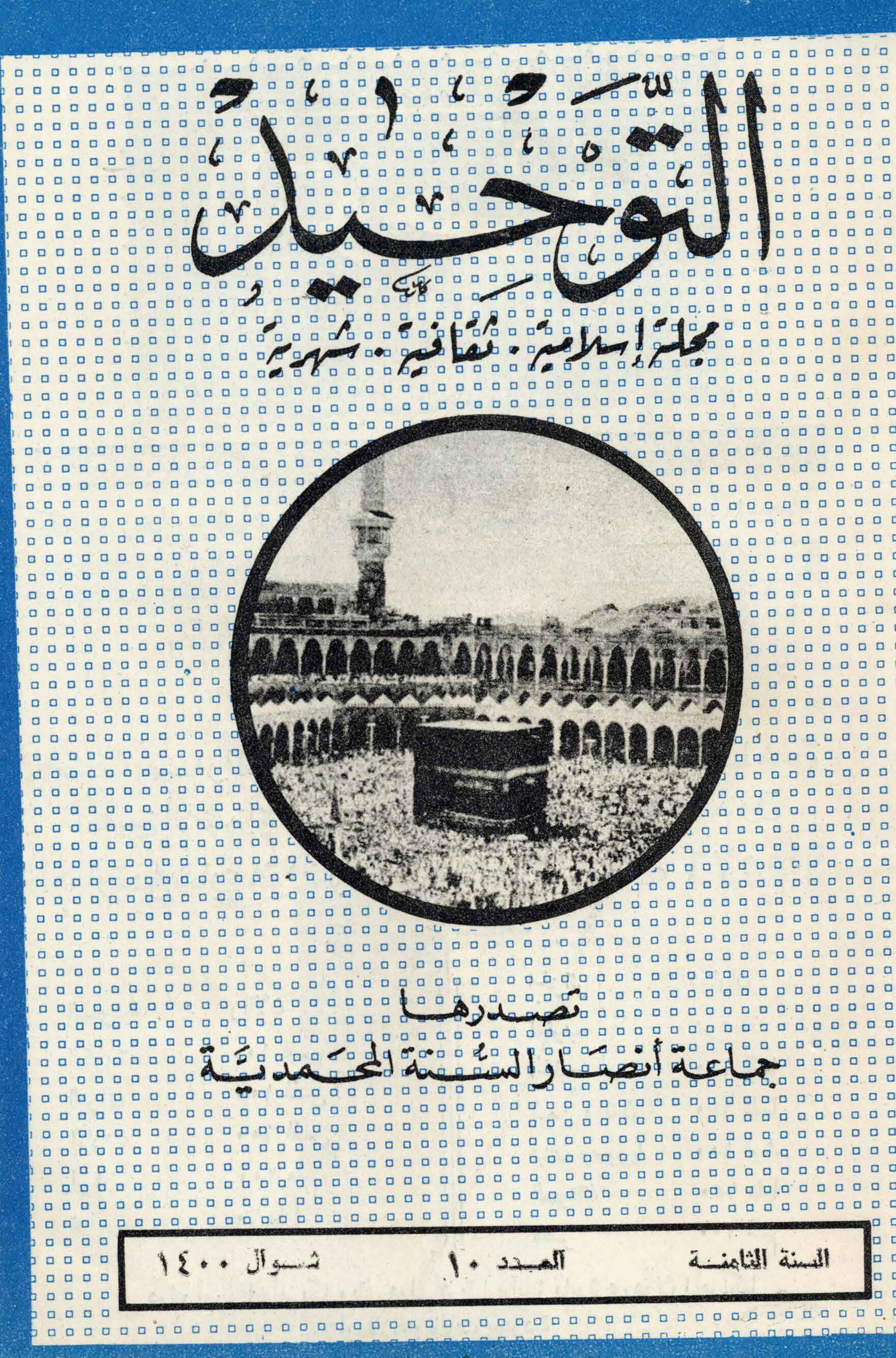


التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة الثامنة
العدد ١٠
شوال ١٤٠٠



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمى أحمد

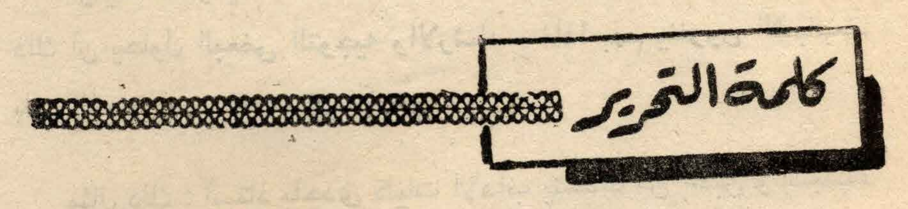
صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق
الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ مليم	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا مايوازى دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



الشباب ... والقدوة الحسنة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

لا شك أن الشباب هم عصب الامة وقلبها النابض ، فقيمة أية أمة من الامم انما هى فى قيمة شبابها ، وبمقدار ما عليه الشباب من قيم ومبادىء تكون الامة ، اما الى رقى وتقدم ، واما الى انحدار وضياع .

من هنا كانت عودة شبابنا الى الله ، واتجاههم الى الدين ، بشيرا بالخير المنتظر ، فقد مرت علينا فترة من الزمن كانت تيارات الالحاد هى السائدة ، وكانت هى التى تعلو فوق السطح ، ولكنها — والحمد لله — كانت كالزبد الذى يعلو صفحة الماء النقى الصافى ، وكما يقول الله تعالى : « فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض » وهكذا كانت عودة شبابنا الى الله ، عودة الى الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها .

ومما يزيد استبشارنا بالخير أن هذه النهضة الشبابية الدينية ملتزمة — الى حد كبير — بالكتاب والسنة وبالنهج القويم الذى كان عليه الصالحون من سلف هذه الامة .

ولكن .. هناك عقبات فى طريق هذه الصحوة .. أهمها أن الشباب لا يجد القدوة الحسنة التى يبادلها الثقة من علمائنا ، وفى هذا من الخطر ما فيه ، فلو جنح بعض الشباب بفكره عن هذا النهج الذى كان عليه سلفنا الصالح .. فأين الموجه الذى يثق به الشباب ليوضح ما يكون قد التبس على بعضهم من أمور .. ؟

وليت الامر يقف عند حد افتقاد القدوة والموجه ، بل الاكثر من ذلك أن يحاول البعض التوجيه والارشاد ، فاذا بهم ينفرون الشباب — بل والشيوخ — منهم ومن فكرهم .

مثال ذلك : أستاذ باحدى كليات الآداب يتحدث عن الدين والشباب، فاذا به يقول « ان الدين سلاح ذو حدين ، فاذا لم يفهم الشباب الدين فهما حقيقيا فمن الممكن أن يؤدى ذلك الى نوع من سوء الفهم والانفصال عن الحياة الاجتماعية والاتجاه الى ما يمكن أن يوصف بأنه جوانب سلبية . وهناك أيضا الجانب الايجابى مع الاعتدال وعدم التطرف، والتشبث بأشياء شكلية لا تؤكد معنى الدين لا فى قليل ولا كثير ، مثل التشبث باطلاق اللحى ، وهذه ليست من الدين لا فى كثير ولا قليل ، وان كانت سنة فهى سنة غير مؤكدة . وهناك ما يجب الحرص عليه فيجب الاعتدال وعدم التطرف » انتهى كلام الاستاذ .

وهكذا يأتى هذا الاستاذ الجامعى ليوجه الشباب فاذا به يفتى فى أمر من أمور الدين بكلام يخالف ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفة صريحة ، ولا يكتفى بفتواه المردودة عليه ، بل يعتبر اعفاء اللحية نوعا من التطرف .

وهذا يذكرنى أيضا بشيخ كان وزيرا سابقا للاوقاف منذ عهد قريب قال فى لقاء مع الشباب ان ارتداء الجلباب تطرف ، وان ارتداء الفتيات للنقاب تطرف .. بينما لم نسمعه يتكلم كلمة واحدة عن الخلاعة والميوعة وعدم الالتزام بالسلوك الاسلامى بصفة عامة .

اذا كان هناك تطرف فى فكر بعض الشباب ، فالوسيلة الى علاج ذلك هى الحوار العلمى الهادىء ، أما اطلاق كلمة التطرف على بعض المظاهر التى أمر بها الدين فعلا كاعفاء اللحى فان ذلك يزيد من الهوة

بين الطرفين .. تلك الهوة التى كان مفروضا ألا تحدث .. بل كان الواجب أن يحل محلها الوئام والتلاقى ، حتى لا تتشتت جهود الدعاة والمصلحين وتضيع هباء منثورا .

لا بد أن يعلم كل من يتصدى للدعوة الى الله أن الله سبحانه رفع من شأن العلماء حيث يقول : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » وهذا الرفع لدرجات العلماء لأنهم أكثر الناس خشية لله كما يقول سبحانه « انما يخشى الله من عباده العلماء » وهذا بالتالى يتطلب أن يعتبر كل منهم نفسه قدوة حسنة لغيره ، يستجيب لله فى كل كبيرة وصغيرة ، فيطبق تعاليم الاسلام على نفسه وعلى أهله قبل أن ينصح الناس ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر .. حينئذ يسمع الناس لكلامه . أما ان أمر ونهى دون أن يعمل هو بهذا الأمر والنهى فان أحدا لن يستجيب له ، لأن كلامه ان وصل الى آذان الناس فلن يتجاوزها الى قلوبهم .

واذا ما فقدنا القدوة الحسنة فى مجتمعنا ، ثم أخذنا نوجه اللوم لشبابنا بحجة أنهم لا يفهمون الدين فهما صحيحا ، وسقنا الادلة على ذلك ، فاذا هى تدمغنا نحن أيضا بأننا لا نفهم الدين فهما صحيحا .. فكيف يكون حال شبابنا ؟ هل يبقى على ثقته فى هؤلاء الموجهين ان كانت هناك ثقة فيهم أصلا ؟ أم أنه يفقد هذه الثقة نهائيا ؟ مجرد سؤال .

وسؤال آخر أريد أن أسأله : لماذا تحملون على لحى الشباب المتدين ، بينما تسعدكم لحى الهييز والخنافس ؟ أيضا .. مجرد سؤال.

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ ــ سورة البقرة

« ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين (٨٩) بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين (٩٠) »

كان اليهود فى المدينة وما حولها ــ قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ــ اذا قامت الحرب بينهم وبين المشركين أهل المدينة من الأوس والخزرج ــ يستنصرون بالنبى عليهم : يقولون لهم : قد أطل زمان نبى ــ نجد نعته فى التوراة ــ يخرج بتصديق ما قلنا ، سنتبعه، ونقتلكم به قتل عاد وارم ، فلما جاءهم هذا النبى المرتقب ومعه القرآن الكريم جحدوا نبوته ، وكذبوا كتابه « فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به » وضعوا الغلاف على قلوبهم ، وباعوا أنفسهم بالشهوات والاهواء ، وكفروا بالله ورسوله ، لا نزولا على حجة ، وانما بغيا وحسدا ، أن ينزل الله من فضله على من يشاء « فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين » .

حسد اليهود الناس على ما آتاهم الله من فضله يجرهم الى الكفر :

« ولما جاءهم كتاب من عند الله (١) مصدق لما معهم (٢) وكانوا من قبل يستفتحون (٣) على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا (٤) كفروا به فلعنة (٥) الله على الكافرين (٦) ، بئسما اشتروا به أنفسهم (٧) أن يكفروا بما أنزل الله بغيا (٨) أن ينزل الله من فضله على من يشاء

---

(١) كتاب من عند الله : هو القرآن الكريم .

(٢) مصدق لما معهم : مصدق للتوراة التى أنزلت عليهم فى التوحيد وأصول الدين ، وموافق لها فيما يختص ببعثة النبى صلى الله عليه وسلم وصفته .

(٣) يستفتحون : يطلبون الفتح ، وهو هنا النصر ، كما فى قوله تعالى: « ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » من الآية ١٩ من سورة الانفال ، اى : أن تستنصروا فقد جاءكم النصر .

(٤) ما عرفوا : هو القرآن ، وقوله تعالى : « فلما جاءهم ما عرفوا » تكرير للشرط الاول ، وهو قوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله » مع تغيير الاسلوب ، والاصل : « ولما جاءهم كتاب من عند الله ... كفروا به » وقد حسن هذا التكرار طول الفصل بين فعل الشرط (جاءهم) وجوابه (كفروا به) ، ونظير ذلك تكرار (رأيت) فى قوله تعالى : « انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » من الآية ٤ من سورة يوسف ، لطول الفصل بين صاحب الحال (أحد عشر ...) والحال (ساجدين) ويجوز أن يكون معنى (ما عرفوا) الرسول صلى الله عليه وسلم ، و (ما) تأتى للعاقل كثيرا : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء» « والسماء وما بناها ، والارض وما طحاها ، ونفس وما سواها » « وما خلق الذكر والانثى » .

(٥) فلعنة الله : اللعن : الابعاد والطرد من رحمة الله .

(٦) على الكافرين : كان الاصل أن يقال : فلعنة الله عليهم ، ولكن وضع الاسم الظاهر : (الكافرين) موضع الضمير (هم) ليصفهم بالكفر ، وليبين سبب اللعن وهو كفرهم ، وليفيد عموم الحكم ، ولعن كل من كان كافرا .

(٧) اشتروا به أنفسهم : باعوا به أنفسهم ، فهم ـ بكفرهم ـ قد باعوا أنفسهم بثمن بخس ، وهو بيع مذموم ، واشترى : تستعمل للشراء والبيع.

(٨) بغيا : حسدا ، فقد حسدوا الرسول صلى الله عليه وسلم أن آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة ، أثرة وأنانية منهم ، فقد كانوا يريدون أن يكون الرسول المرتقب من بنى اسرائيل ، من ذرية يعقوب بن اسحق ، فلما جاء من العرب ، من ذرية اسماعيل أخى جدهم اسحق كفروا به حسدا.

من عباده فباءوا (١) بغضب على غضب (٢) وللكافرين (٣) عذاب مهين (٤) » .

روى المفسرون فى سبب نزول الآية الاولى من هاتين الآيتين آثارا متعددة ، من ذلك ما جاء عن عاصم بن عمرو بن قتادة الانصارى عن رجال من قومه (أهل المدينة) قالوا : مما دعانا الى الاسلام — مع رحمة الله وهداه — أنا كنا نسمع من رجال يهود حين كنا أهل شرك وكانوا هم أهل كتاب ، عندهم علم ليس عندنا ، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور ، فكنا اذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا : قد تقارب زمان نبى ، يبعث الآن ، نتبعه ، فنقتلكم معه قتل عاد وارم ، فلما بعث الله محمدا — صلى الله عليه وسلم — رسولا من عند الله أجبنا حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به ، فبادرناهم اليه ، فآمنا به ، ففينا وفيهم نزل قوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله ... » الآية .

كان اليهود — قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم — ينتظرون فى لهفة ظهور النبى الذى أخبر به كتابهم ، وذكر صفته ، وكانوا يدعون فى صلاتهم : « ليأت النبى سريعا فننتصر على الكافرين ، ونستعيد مجدنا السليب » . وقد شهد أهل يثرب أنهم كانوا يعيشون فى هذا التوقع والانتظار حتى أصبح قولهم : « ليستبد بنا الوثنيون كيف شاءوا فسنحاسبهم حين يأتى النبى » قولا مشهورا . وعلى هذا حين

---

(١) فباءوا : فرجعوا ، يقال : باء باثمه يبوء ، بمعنى : رجع يرجع ، ومنه قوله تعالى : « انى أريد أن تبوء باثمى واثمك فتكون من أصحاب النار » من الآية ٢٩ من سورة المائدة .

(٢) بغضب على غضب : بغضب من الله فوق غضب منه ، أى استحقوا غضبا عظيما من الله بكفرهم بمحمد — صلى الله عليه وسلم — وحسدهم له على فضل الله عليه . وقيل : الغضب الاول لكفرهم بمحمد — صلى الله عليه وسلم — والثانى لكفرهم بعيسى — عليه السلام — من قبله .

(٣) وللكافرين : ولهم ، ووضع الظاهر — هنا — وهو : (الكافرين) موضع الضمير ، وهو : (هم) للأسباب الثلاثة التى بينتها آنفا فى الهامش ، عند قوله تعالى : « فلعنة الله على الكافرين » .

(٤) عذاب مهين : مذل مخز .

علم أهل المدينة بأمر محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ تذكروا كل ذلك، وتوقعوا أن يكون هو النبى الذى سمعوا عنه من اليهود ، فسارعوا الى الايمان به وتصديقه كى لا يكون لليهود قصب السبق فى هذا . وكان ذلك سبب أن استعصى على أذهان أهل يثرب فهم موقف اليهود الذين تحولوا ـ وهم الذين كانوا ينتظرونه فى لهفة وشوق ـ الى أشد معارضيه ، بدلا من أن يكونوا أول مؤازريه (١) .

أما عن حقيقة أنهم عرفوا النبى عليه الصلاة والسلام فقد وردت فى ذلك أدلة كثيرة ، وأوثق دليل قول أم المؤمنين صفية بنت حيى بن أخطب احدى زوجات الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعمها أبو ياسر ابن أخطب ، وكان أبوها حيى ، وعمها أبو ياسر من علماء اليهود ، اذ تقول :

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قباء ـ غدا عليه أبى حيى بن أخطب ، وعمى أبو ياسر بن أخطب ، فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس ، فأتيا كالين ، كسلانين ، ساقطين ، يمشيان الهوينى ، فهششت لهما ، فو الله ما التفت الى واحد منهما ، مع ما بهما من الغم ، وسمعت عمى أبا ياسر ، وهو يقول لأبى :

س	ج
ـ أهو هو ؟	ـ نعم والله .
ـ أتعرفه وتثبته ؟	ـ نعم .
ـ فما فى نفسك منه ؟	ـ عداوته والله ما بقيت (٢) .

ومعنى الآيتين الكريمتين :

ولما جاء بنى اسرائيل القرآن الموحى به من عند الله ، الى رسوله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ المصدق لما معهم من التوراة الصحيحة ، وكانوا ـ قبل البعث ـ اذا قامت الحرب بينهم وبين المشركين يستنصرون عليهم ، فيخرجون التوراة ، ويضعون أصابعهم على موضع ذكر الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ فيها ، قائلين :

(١) ارجع الى تفسير قوله تعالى : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم » الآية فى عدد شهر رمضان ١٣٩٩ هـ من المجلة .

(٢) أبو الاعلى المودودى ، تفهيم القرآن ، جـ ١ ص ٨٦ ، دار القلم ، الكويت .

انهم سيتبعونه ، وينتصرون به على أعدائهم ، فلما جاءهم الرسول الذى ترقبوه ، وأرسل من غير بنى اسرائيل ، كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة والمصالح الخاصة التى يعيشون فى ظلها ، ألا لعنة الله على الكافرين • قال مجاهد : « فلعنة الله على الكافرين » هم اليهود •

قال معاذ بن جبل لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفحون علينا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — ونحن أهل شرك ، وتخبروننا بأنه مبعوث ، وتصفونه بصفته ، فقال (سلام بن مشكم) أخو بنى النضير : ما جاءنا بشىء نعرفه ، وما هو بالذى كنا نذكر لكم •

ولقد حاول رئيسهم (عبد الله بن سلام ، رضى الله عنه) أن يصرفهم عن العناد ، وأقسم لهم بأن ما جاء به النبى — صلى الله عليه وسلم — هو الحق المصدق لما معهم ، فعليهم أن يتبعوه ، ولكنهم عموا وصموا ، وتنقصوه ، ولذا لعنهم الله تعالى ، وأبعدهم عن رحمته •

ولا شك أن اليهود — بكفرهم — قد باعوا أنفسهم بثمن بخس ، فما أبأسهم ، وما أتعسهم ، لقد خسروا أنفسهم فى الدنيا ، فلم ينضموا الى الموكب الكريم العزيز : موكب المؤمنين ، ولقد خسروا أنفسهم فى الآخرة — أيضا — بما ينتظرهم من العذاب المهين ، وبماذا خرجوا فى النهاية ، لم يخرجوا بشىء الا بالكفر •

وكان الذى حملهم على هذا كله هو حسدهم لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن يختاره الله للرسالة التى انتظروها فيهم ، وحقدهم لأن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ، وكأنهم هم الذين يقسمون رحمة ربك ، وما دروا أن الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وأنه يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ، فباءوا بغضب على غضب ، ولهم عذاب مهين ، يذلهم ويخزيهم ، جزاء بغيهم وحسدهم وتكبرهم جزاء وفاقا ، كما قال تعالى : « ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين » أذلاء صاغرين •

اللهم أعذنا من الجهل ، والكبر ، والحقد ، والحسد ، وطهر نفوسنا ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رءوف رحيم •

عنتر حشاد

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

التوكل على الله فى كل الأمور

— ٢ —

التوكل على الله فى السفر — سؤال العبد ربه أن يكون سفره محققا لصالح الدنيا والدين — الاستعاذة بالله لدفع شرور السفر وأخطاره — تذكر آلاء الله وكرمه — اختتام السفر بشكر الله تعالى .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال : سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وانا الى ربنا لمنقلبون . اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما تحب وترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطو عنا بعده . اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل . اللهم انى أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب ، فى المال والأهل والولد . واذا رجع قالهن وزاد فيهن : آيبون تائبون ، عابدون لربنا حامدون) رواه مسلم .

المفردات

سبق شرح معانى المفردات فى عدد شعبان الماضى من المجلة .

المعنى

ذكرنا فيما سبق أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله تعالى على سائر أحواله ، وأوضحنا أن السفر ثلاثة أنواع :

١ ـ سفر طاعة كشد الرحال للمساجد الثلاثة ، والسفر لزيارة ذوى الأرحام البعيدين عن الانسان ، والسفر للجهاد أو طلب العلم النافع ونحو ذلك .

٢ ـ سفر مباح كالسفر للتجارة ، أو الصيد والقنص ، أو اكتشاف المجهول من الارض ، أو البحث عن الثروات المعدنية أو غيرها .

٣ ـ سفر معصية كالسفر للسهرات المحرمة ، أو للتجارة فى المحرمات كالمخدرات والخمور ، أو مزاولة أعمال الأفلام التمثيلية والراقصة وغيرها مما حرم الله ، وكذلك من سفر المعصية شد الرحال للموالد ، والتبرك بالصالحين .

فسفر الطاعة والمباح ، للمسافر أن يقصر صلاته فيه حتى يرجع الى بلده ، ولذا يلجأ الى الله فى سفره ، مستعينا به ، ومتوكلا عليه ، وذلك عند شروعه فى السفر ، والله تعالى يعلم صدق نيته ، وحسن توكله عليه ، فيتولاه برعايته ، ويعصمه من السوء . وان كان سفره سفر معصية ، تخلى الله عنه ، وخذله فى الدعاء ، ولا تفتح له أبواب السماء ، بل وكله الى الشياطين ، وسلط عليه من يسىء اليه فى صحته وماله وأهله . ومن ذلك يتضح مزية توكل المؤمن على ربه فى أسفاره ، يجعل الله له من لدنه وليا ، ويجعل له من لدنه نصيرا .

والحديث يتضمن فوائد كثيرة ، كلها خير للمؤمن ، من شكر الله على نعمائه ، وتذكر العبد لآلائه سبحانه ، واتخاذ المؤمن سفره المباح نوعا من عبادة الله تعالى .

فاذا استوى على راحلته ، أو ركب مركبة من سيارة أو قطار ، أو باخرة أو طائرة ، قاصدا السفر المشروع (مباحا أو تعبدا) وكبر الله ثلاثا مستفتحا سفره بذكره الله والثناء عليه قائلا « سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وانا الى ربنا لمنقلبون » كان هذا الذكر الحسن ثناء على الله بتسخيره وسائل الركوب التى تحمل النفوس والاثقال الى بلاد بعيدة ، وأقطار نائية . وهذا اعتراف جميل بنعمة الله تعالى .

يذكرنا ذلك ما قاله نوح عليه السلام للراكبين معه فى سفينته « اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم » فعلى بركة من الله ركبوا ، وعلى بركة من الله تم جريان السفينة ، وكتب الله لمن فيها السلامة الى أن جاء مرساها .

فوسائط النقل والركوب من نعم الله وتسخيره . وعلى العباد أن يعترفوا بنعمة الله عليهم وخاصة وقت استعمالها .

وقول الرسول عليه الصلاة والسلام « وما كنا له مقرنين » أى مطيقين — فلو كان الأمر منوطا الى قوتنا والى حولنا ، لاحاط بنا الضعف ، وفقدنا القدرة ، ولكن الله تعالى تداركنا بعنايته فسخر لنا ما حولنا ، وعلمنا صناعة المركوبات ، وسخر لنا الحيوانات ، فضلا منه ونعمة .

واذا كان العبد بمفرده عاجزا ، لولا عناية الله به من تسخير الوسائل التى يستعملها فى أسفاره ، فعليه أن يقابل نعمة الله بالشكر « لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم ان عذابى لشديد » .

ترى — بضم التاء — هل يذكر الله تعالى ويشكره على مثل هذه النعم الا المؤمن الذى امتلأ قلبه نورا بتوحيد الله تعالى ؟ نعم لقد عرف أن له ربا يدبر كل شىء ، وبيده ملكوت القلوب والابصار . أما عدو

الله ، الذى يتمرد عليه ويستكبر ، أو يستعين بمخلوق لا يملك حولا ولا طولا ، فتراه محروما من عون الله ، بعيدا عن هدايته ، يعيش فى غفلة عن شكر الله ، بل فى استكبار على خالقه ، الذى لولاه لما حصل له هذا النعيم •

وفى الحديث أيضا عظة وعبرة بسفر الدنيا الحسى ، الى سفر الآخرة المعنوى لقوله « وانا الى ربنا لمنقلبون » فسبحان الله تعالى كما بدأ الخلق ، فهو يعيدهم ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ، ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى •

كما فى الحديث سؤال الله تعالى الاعانة فى السفر ، ودفع المشاق، وتيسير الراحة ، وأمن الطريق من المخاوف ، وغير ذلك من المضار التى تؤدى الى الحزن والكآبة وسوء المصير •

وعند العودة من السفر ، لا ينسى ربه الذى يسر له كل عسير ، فينطلق لسانه بقوله « آيبون تائبون عابدون ، لربنا حامدون » أى نسألك اللهم أن تجعلنا فى رجوعنا ملازمين للتوبة لك ، وعبادتك وحمدك والثناء عليك •

ولذا ينبغى للعبد أن يعترف بنعم الله أولا وآخرا ، وأن يختم سفره بالشكر لله كما بدأه بالتوكل عليه والاستعانة به •

« رب أدخلنى مدخل صدق ، وأخرجنى مخرج صدق ، واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا » والحمد لله الذى به تتم الصالحات • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

محمد على عبد الرحيم

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة
بقلم علي محمد قريبة

- ٣ -

« معنى الاستخلاف »

بمناسبة الحديث عن الخلافة ينبغى أن نلقى الأضواء على المعانى المفهومة من كلمة الاستخلاف وهـذا يتطلب أن نعرف معناها العام والخاص ..

فالاستخلاف العام : هو استخلاف الله تعالى للبشر فى أرضه لاستعمارها واستخراج خيراتها . وصدق الله العظيم (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها) وقد بدأ هذا الاستخلاف بآدم أبى البشر ، ومن بعده كل ذريته الى أن تقوم الساعة وصدق الله العظيم (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة) .

وأما الاستخلاف الخاص ، فهو الاستخلاف فى الحكم وهو نوعان :ـ استخلاف الدول واستخلاف الأفراد . وكل من هذين النوعين اذا تم على أمر الله سبحانه يكون منة يمن بها على من يشاء من عباده ، وصدق الله العظيم (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) ، (يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) . والله سبحانه وتعالى يستخلف الأمة طالما كانت أهلا للاستخلاف ، ويستخلف الافراد ما داموا أهلا لذلك بأن تتضح استقامتهم على أمر الله ، وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ، وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، وأن يعبدوا الله وحده . وصدق الله العظيم (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين)، (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ،

وليبد لنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون
أستقام المستخلفون فى الأرض على أمر الله فهم عند
تمكين ونصر وعزة ، يأتيهم رزقهم رغدا من كل مكان
جحدوا نعمة الله وافتتنوا بالقوة والسلطان والمـال
دولتهم واستخلف غيرهم • وصدق الله العظيم (ولقد
من قبلكم لمـا ظلموا ، وجاءتهم رسلهم بالبينات ،
كذلك نجزى القوم المجرمين • ثم جعلناكم خلائف فى
لننظر كيف تعملون) •

وهكذا نجد أن المستخلفين فى الأرض سواء أكان
أم خاصا لهم مهمة واحدة هى طاعة الله تعالى ، والائتما
عما نهى عنه على ضوء بيان القرآن الكريم الذى هو
الذى ارتضاه الله للناس دينا وصدق الله العظيم (
الاسلام) ، (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
من الخاسرين) •

ومن الطبيعى أن يقوم هذا النظـام والتمكين
واستمرار الدعوة اليه على أيدى البشر الذين آمنوا بال
آن يضحوا بكل امكانياتهم ومجهوداتهم ، وما تطيقه
هذه الغاية الكريمة دون انتظار خارقة من الخـوار
المعجزات ، اللهم الا العهود التى قطعها الله تعالى
ينصر هذا الدين • وصدق الله العظيم (ان تنصروا
أقدامكم) •

ولا خوف من النظام الاسلامى السليم أن تطغى
أو مصالحهم ، لأن الحكم فيه يكون على هدى من ال
فيه يكون بنور الله تعالى الذى يقول لنبيه الكريم
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) ولم
وتجلى هذا المعنى فى قول الخليفة الأول أبى بكر ر
خطبة له بعد مبايعته بالخلافة (أيها الناس • انم

بمبتدع ، فاذا أحسنت فأعينونى وان أنا زغت فقومونى) كما يتجلى فى خطبة الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد مبايعته اذ يقول فيها (وان أحق ما تعهد الراعى من رعيته تعهدهم بالذى لله عليهم فى وظائف دينهم الذى هداهم له ، وانما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به من طاعته ، وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته ، وأن نقيم أمر الله فى قريب الناس وبعيدهم ولا نبالى على من كان الحق) .

ولا خوف أيضا من النظام الاسلامى السليم على الأقليات غير المسلمة التى تعيش فى ذمة المسلمين .. لان الاسلام يعطى لهؤلاء ما يعطى للمسلمين ، ويمنع عنهم ما يمنع عن المسلمين .. وحكمه فى ذلك (أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا) . بل ان الله تبارك وتعالى يقول فى ذلك (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم . ان الله يحب المقسطين) .

وهكذا فان نظام الاسلام يقضى بأن يكون التعامل مع أهل الكتاب الذميين على أساس العلاقات الانسانية المشدودة الأزر بوحدة الاصل ووحدة المصير ، وفى حدود ما بينه الله تعالى فى كتابه ، وجعل الوفاء بذلك فريضة لا حجة لمن يقصر فيه .. وليس أدل على سماحة الاسلام فى هذا المجال من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته فأنا حجيجه) .

لمن الحكم ؟

بعد بيان معنى الخلافة والاستخلاف يتضح لنا أن الحكم لا يمكن أن يكون الا لله تعالى . وقد جاءت النصوص القرآنية تؤيد ذلك . فهذا قوله سبحانه (ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وقوله (وهو الله الذى لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون) وقوله (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) وقوله (اتبع ما أوحى اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين) وقوله (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء) وان أشد

الناس ضلالة من اتبع هواه ولم يهتد بهدى الله وصدق الله العظيم (فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل من اتبع هواه بغير هدى من الله) ؟

ولقد أقسم الله تبارك وتعالى بنفسه على نفى الايمان عن الذين لم يحكموا الرسول صلى الله عليه وسلم فى الخلافات التى تعرض لهم ليحكم فيها بحكم الله ، ولم يكتف المولى سبحانه بذلك القسم وانما اشترط لوجود ذلك الايمان أن ينتفى الحرج والضيق عن الصدور من قضاء رسول الله ، وأن يتم الانقياد لما حكم به وصدق الله العظيم (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

كما جعل الله تعالى الحكم بما أنزل الله أفضل أنواع الحكم وأحسنها ، وجعل الحكم بما عداه حكما جاهليا يقوم على الضلال . وصدق الله العظيم (أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟) .

ثم ان المولى سبحانه قد حرم الحكم بغير ما أنزل الله كما حرم على عباده الكفر والظلم والفسوق والعصيان ، وجعل من لم يحكم بما أنزله كافرا وظالما وفاسقا فقال جل شأنه (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) .

(الحدود الاسلامية ودوافعها وأثرها)

ان البشر بحاجة ماسة الى أن تحد حريتهم بحدود ملائمة للفطرة الانسانية ليتحقق صلاحهم وصلاح مجتمعاتهم التى يعيشون فيها . لذلك قيد الله سبحانه الحرية الانسانية بقيود تسمى فى عرف الاسلام (حدود الله) لو لم يتجاوزها الانسان قامت حياته على الحق والعدل وعاش فى أمان واستقرار ، واذا تجاوزها اختل نظام المجتمع البشرى . ومثال ذلك فى الحياة البيتية لو ترك فيها حبل المرأة على غاربها لتعدت حدودها بتغلب عاطفتها على عقلها ، وفتحت منافذ البيت للشيطان يصول

البقية صفحة ٢٤

العروبة ... لا

بقلم : محمد جمعة العدوى

توقيت غريب ومريب .. هذا الذى يحدث هذه الايام من مفكرينا وكتابنا ، وبخاصة من هؤلاء الذين جعلوا الغرب الصليبى قبلتهم ومحط آمالهم ، متنكرين لكل ما يمت الى العروبة والاسلام بصلة . لذلك لم يكن غريبا أن نرى ذلك الذى لقبوه « بالسندباد العصرى » أو المصرى، يذهب الى اسرائيل ليحاضر فى جامعاتها مؤكدا أن مصر « أمة فرعونية » نازعا عنها انتماءها للعروبة والاسلام . وفى نفس هذه الايام وفى نفس الاتجاه ، ينبرى دكتور كبير جدا اسمه « السيد أبو النجا » ليتهم العروبة بالتخلف ، وكأنما هو نادم على أن الله جعله عربيا ولم يجعله (سكسونيا) أو (فرنسيا) لذلك نراه يكتب مقالا فى الاخبار بعنوان « عروبتنا بين الدين والحضارة » يسخر فيه من العروبة ، ويحاول أن يلصق بها كل أنواع النقص والقصور والتخلف الذى نعيش فيه ، ولم يشر من قريب أو بعيد الى أن أسباب هذا القصور لا يرجع الى انتسابنا للعروبة وانما يرجع الى عملية (النزح الاستعمارى) الذى قام به من يدين بفكرهم للوطن العربى الاسلامى ، وفرض التخلف عليه ، وتمزيقه الى دويلات . وقد كنا نتمنى منه أن يدين هؤلاء الذين فرضوا هذا التخلف على أمة الاسلام ، لكنه بدلا من ذلك حمل المعول وراح ينزل الضربات القوية المتتالية متضامنا بذلك مع أعداء الاسلام للقضاء على العروبة والاسلام .

ولذلك نراه يصف العرب فى مقاله بأنهم يتكلمون واللقمة فى فمهم، ويكرمون ضيوفهم بتكويم الطعام فوق المائدة . وكان الاولى به اذا أراد أن يبرز دور العروبة العظيم فى مقاومة هذه السلبية أن يتمثل بقول

رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » لكن الحل الذى رآه علاجا لهذه السلبية هو « أن يتسامى العرب وهم يأكلون » والتسامى من وجهة نظر الدكتور هو أن يأكل العرب وهم يسمعون الموسيقى ، وأن يحيطوا موائدهم بالورود والرياحين والازهار .

ان السمو العربى الاصيل أيها الدكتور يرفض هذه الموسيقى التى تلازمك حتى فى طعامك . فاذا كنت عربيا حقا فان السمو الذى كان يجب أن تدعو اليه هو دعوة الناس الى آداب الاسلام فى الطعام بدءا ببسم الله ، ونهاية بالحمد لله . أما هذه الموسيقى التى تعتبرها سموا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها : « ان الله حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها » وقد سئل ابن مسعود عن قوله تعالى : « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم» فقال : « الغناء والله الذى لا اله الا هو » يرددها ثلاث مرات .. ولكن يبدو أن الدكتور يريد أن يعيد الى العرب عصر الغوانى والقيان فى الدولة العباسية التى كان يدير دفة الحكم فيها الفرس الذين ضربوا الاسلام بالفكر الشيعى الذى صاحبه المجون والخلاعة .

والدكتور يحلم جدا حين يطالب بالورود والازهار فى حجرات الطعام لأنه يعلم أن هذا المطلب لا يمكن تحقيقه فى أمة تعانى من أزمات اقتصادية ، وحرب سافرة من الصليبية والشيوعية والصهيونية ، ومعاناة فى الحصول على لقمة العيش . فكيف نطالب المطحونين بالعناية بالورود والرياحين ؟ نعم ان الدكتور يحلم .

ويقرر الدكتور « أننا فى حاجة الى تغذية حضارتنا بثقافة الغرب» مع أنه يعلم أن ما نعانيه اليوم من تمزق وهوان انما يرجع الى تلك الأدمغة التى تنكرت لكل ما هو عربى ، وحاولت أن تربط المسلمين بواقع غير واقعهم ، وحضارة غير حضارتهم ، ولم يجلبوا لنا من أوروبا سوى معاول الهدم التى تتمثل فى (فن الرقص) الذى سماه بعضهم عبادة ، والمسرح والسينما الذين سموا العاملين فيها بالأبطال ...

يا دكتور اننا فى حاجة الى أن نعود الى ذاتنا التى ذابت فى الغرب فأنكرنا ديننا وتنكرنا لعروبتنا ارضاء لهؤلاء الذين تريد أن تذوب شخصيتنا فى شخصيتهم . ولعل هذا هو الذى دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن ينكر على بعض المسلمين قراءته لبعض كتب أهل الكتاب وقال لهم : لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى .. ويروى البخارى عن ابن عباس « كيف تسألون أهل الكتاب عن شىء وكتابكم الذى أنزل على رسول الله قد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا . ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ؟ لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى نزل عليكم» .. وحين يقول ابن عباس « لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم » يفيد أن أهل الكتاب لا يريدون أن يتأثروا بثقافة غير ثقافتهم أو دين غير دينهم ، وألا يدخلوا على عقولهم فكرا آخر يلغى ذاتهم ويطمس شخصيتهم ، وأنهم يريدون أن نأخذ منهم ولا يأخذوا منا وهذا هو الذى نشاهده ونحسه . فأفكارهم تعيش بيننا ، وتقاليدهم يمارسها أبناؤنا ، ولم نجد منهم من يدعو الى فكرنا أو يأخذ عنه ، لكنهم يسخرون من كل ما يمت الى الشرق بصلة .

وليس معنى ذلك أيها الدكتور أننا نرفض ما أنتجه الغرب فى مجال الاختراعات والعلوم التطبيقية فنحن نسعى — بأمر ديننا — الى الانتفاع من هذه العلوم ولو كانت على يد غير مسلمة .. فقط نرفض أن تتشكل عقولنا ومشاعرنا على فكر غير فكرنا ودين غير ديننا الا بالقدر الذى نرد به كيد الكائدين .

ودكتورنا العظيم يريد للغة القرآن أن تطمس معالمها أمام تيار الكلمات الوافدة من أوروبا فيقول : لمـــاذا لا نسمى المخترعات الاجنبية بأسمائها أو ننحت منها أسماء قريبة منها ؟ » ان مفهوم الحضارة عنده أن تفتح اللغة العربية صدرها لكل الكلمات الاجنبية ولا نبحث عن ترجمة لها فى لغتنا . ولا مانع بعد ذلك أن تنقرض مفردات لغتنا أمام زحف مفردات اللغات الاوروبية ثم نبحث عن لغتنا بعد ذلك فلا نجدها

ما دام ذلك يرضى دعاة التغريب عندنا ؟ واذا كانت لغتنا من المرونة واليسر والحيوية ، بحيث تعطى ترجمات دقيقة لهذه الألفاظ ، فهل نحكم على لغتنا بالعقم ونقول لا بد أن تبقى تسمية المخترعات بأسمائها الاجنبية ؟ ورحم الله حافظ ابراهيم حين رد على هؤلاء فى قصيدة يخاطب بها اللغة العربية فيقول :

وسعت كتاب الله لفظا وحكمة ... وما ضقت عن آى به وعظات

فكيف تضيقى اليوم عن وصف آلة ... وأسماء آلات ومخترعات

ويدعو الدكتور الى تبسيط اللغة العربية ، والتبسيط الذى يعنيه هو القضاء على اللغة العربية واحلال اللاتينية محلها . ولهذا فهو يبدى اعجابه بأتاتورك الذى غير كتابة اللغة التركية من اللغة العربية الى اللغة اللاتينية دون أن يقول قائل انه تنكر لوطنه .. والسؤال الذى نسأله : هل أغنى ذلك فى اصلاح حال الاتراك ؟ لقد كانت تركيا الاسلامية تملك القوة والعظمة فى ظل الاسلام ، وكانت دولة رائدة فى العالم كله . أما الآن فانها تعيش على فتات المعونة الامريكية ، ولم تتحول الى دولة قوية كما أوهموها .. والسبب أنها تنكرت لدينها واستجابت لهؤلاء الذين أوهموها أن القوة والعظمة فى ظل الأخذ بحضارة أوروبا . والمسلمون كلهم على خلاف معك فى الحكم على أتاتورك بأنه وطنى .. فلا يمكن لزعيم خلع الاسلام من تركيا بالقول والعمل ان يقال عنه انه وطنى . واذا حاول هذا الزعيم أن يلغى تقاليد أمته المؤمنة فلا يمكن أن يقال انه وطنى . واذا حاول هذا الزعيم أن يقدم أقوال الفرنجة على القرآن والسنة فلا يمكن أن يقال انه وطنى. والأتراك أنفسهم أدركوا حجم المصيبة التى رماهم بها أتاتورك . ولهذا فان بحوثا متعددة بأقلام مفكرين أتراك بدأت تقوم الرجل تقويما صحيحا ، وخرجت كلها بنتائج مخالفة لما قيل عنه . وكل هؤلاء اتفقوا على أنه كان يهوديا متسترا بالاسلام يعمل من خلال يهوديته .

محمد جمعة العدوى

الصدق كله فضائل

بقلم : أحمد طه نصر

ليس الاسلام عقيدة وعبادة فقط ، ولكنه حياة كاملة للذين آمنوا به فى كل شأن من شئونهم . ولذلك جاءت تعاليمه بقسمين هامين ، أحدهما العقائد والعبادات . فينظم بذلك علاقة الانسان بالله تعالى، ومقتضى ايمانه به من عمل صالح ارتضاه اسلاما ودينا لعباده (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) . وثانيهما المكارم الاخلاقية التى نظم بها علاقة الانسان بأخيه الانسان ، وأقام عليها بناء المجتمع الاسلامى. ولم يترك الاسلام فى هذه الناحية مكرمة من مكارم الاخلاق الا دعى اليها وحض عليها ، ولم يترك نقيصة من نقائص السلوك الا شدد عليها النكير . وسأذكر فى هذه الكلمة نزرا يسيرا من دعوة الاسلام الحنيف الى الصدق والمحافظة على العهد . وقد جاءت الدعوة الاسلامية بهذه الفضيلة فى صورة تدعو الى الاعجاب ، اذ تحدث عنها القرآن الكريم والحديث الشريف بما جعلها فى أسمى منزلة فى الصرح الاخلاقى. والسر فى ذلك أن الصدق ملتقى جميع الفضائل . ففيه شجاعة ، لأن الكذب نوع من الجبن والخوف من مواجهة الحق . أما الشجاع فانه يتسلح بالصدق بدلا من التستر وراء الخداع . وفيه أمانة لان اعلان الصدق والوفاء بالعهد تأدية الأمانة فى عنق من يعرف الحق وينطق به ، ولأن الخيانة والغدر كذب عملى وانكار فعلى لحق صريح . وفيه عدل وانصاف لأن الصدق احقاق للحقيقة فى ذاتها ، ودفع للظلم عمن تضيع حقوقه نتيجة لتغيير الحقائق ومسخها .

وقد نظر الاسلام نظرته العميقة فى المجتمع الانسانى ودعاه الى هذه الصفة الكريمة التى لا تستقيم حياة الأفراد أو الشعوب الا بها .

ولذلك قرن الامر بالصدق بالتقوى فى قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وجعله كذلك مثلا أعلى • فكما قرنه بتقواه وعبادته كذلك جعله من صفات الانبياء تحببيا فيه وحضا عليه كقوله تعالى فى تخليد وتمجيد ذكرهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين « انه كان صديقا نبيا » وكذلك فى خاصة الاتقياء يصفهم سبحانه « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » وبذلك يبصرنا الله بأن الصدق أس من أسس الدين الرئيسة لا يتحقق الا به ، وقد أوضح لنا النبى صلى الله عليه وسلم بقوله « أربع اذا كن فيك فلا يضرك ما فاتك : صدق حديث ، وحفظ أمانة ، وحسن خلق ، وعفة فى طعمة » وكرر ذلك بصورة أخرى لخطورة المخالفة فقال « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كان فيه خلة من نفاق حتى يدعها : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر » متفق عليه • وحسبنا دليلا على أن الكذب رأس الذنوب ما روى عن الاعرابى الذى جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله انى أوخذ من الذنوب بما ظهر • وذكر أنه مبتلى بخلال أربع : الزنى ، والسرقة ، وشرب الخمر ، والكذب • فأيهن أحببت تركت لك • فقال صلى الله عليه وسلم « دع الكذب » فلما ولى الاعرابى من عند النبى صلى الله عليه وسلم هم بالزنى فقال : يسألنى فان أنكرت نقضت ما وعدته ، وان أقررت أقيم على الحد فلم يزن • ثم هم بالسرقة ففكر فى مثل ذلك ، ثم رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال : قد تركتهن جميعا • من هذا يتبين لنا أن الصدق أس الفضائل ، وأن الكذب رأس الذنوب ، اذا انتشر فى مجتمع تقوضت أركانه • ولنتدبر الحديث الآتى لنتبين فظاعة الكذب وبعده عن الاسلام • قيل للنبى صلى الله عليه وسلم أيكون المؤمن جبانا قال : نعم • أفيكون بخيلا قال نعم • أفيكون كذابا قال : « لا » وليس معنى هذا الحديث أن الاسلام يقر الجبن أو البخل ، فالآيات الكريمة والاحاديث مستفيضة فى امتداح الشجعان الذين يستشهدون فى سبيل الحق • وفى امتداح الكرماء الذين

يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . وانما المقصود من هذا الحديث بيان فظاعة الكذب بالنسبة الى غيره من الرذائل ، وأنه يزعزع أساس الايمان . واذا أردنا أن نفهم السر فى ذلك فهو أن الكذاب يعلن بكذبه أنه جبان أمام الناس جرىء على الله . فالكذاب يخشى الناس ولا يخشى الله تعالى ، ويتوارى منهم ولا يتوارى منه وهو المطلع عليه « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول . وكان الله بما يعملون محيطا » ومن أقوى الدلائل على الحاجة الماسة الى الصدق فى النظام الاجتماعى أن الكذبة الواحدة قد تزرى بالرجل فلا يصدق بعدها وتسقطه فى الميزان الاجتماعى فلا تقوم له بعدها قائمة . وتعليل ذلك أن الكذبة الاولى اذا أساغها صاحبها سهل عليه أن يردفها بثانية وثالثة حتى يصبح الكذب عنده عادة متأصلة . ولقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الكذب فى أى صورة من صوره . يروى أبو داود عن أم عطية رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم سمعها تنادى على وليدها : تعال أعطيك . فابتدرها صلى الله عليه وسلم : ماذا كنت تنوين أن تعطيه ؟ قالت تمرا . قال : « لو لم تفعلى لكتبت عليك كذبة » لأنه صلى الله عليه وسلم يعلم قيمة القدوة والتأسى بالبيت وما يغرس فيه. وهكذا الصدق يبنى الأجيال ويقوم المجتمع . وأيضا شدد النكير على نقض العهد . قال تعالى : (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين . فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون . فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) ولا شك أن خلف الوعد من أكبر المعاول التى تهدم صرح المجتمع . فاذا لم يحافظ الناس على عهودهم لم تستقم تجارة ولا عمل ، ولن يأتمن فرد فردا ، أو يثق شعب بشعب. ووصية الله تعالى (وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا . ان الله يعلم ما تفعلون) وان لنا فى استمساك الرسول صلى الله عليه وسلم بوعده مثلا أعلى

نقتدى به ، فقد وعد مرة أن يعطى أبا الهيثم خادما ، فأتى بثلاثة من السبى ، فأعطى اثنين منهم وأبقى لأبى الهيثم الثالث ، وهنا جاءت اليه ابنته فاطمة رضى الله عنها تطلب خادما وتقول ألا ترى أثر الرحى بيدى ؟ ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم تذكر وعده لأبى الهيثم ، فجعل يقول كيف بوعدى لأبى الهيثم ؟ ثم آثره بالخادم على فاطمة ، حفظا لوعده .

وأختم كلمتى بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتفق عليه (ان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة . وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا . وان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار . وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) وأنعم بقول الله (فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم) .

أحمد طه نصر

بقية مقال (الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة)

فيها ويجول . ولكن الله تعالى صان تلك الحياة البيتية بالحجاب الشرعى وقوامة الرجل ، وبيان حقوق كل من الرجل والمرأة والاولاد ، وبيان أحكام الطلاق والزواج وتعدد الزوجات ونحوها . ومثال ذلك أيضا فى الحياة الاقتصادية . ان الاسلام قد وضع لها حدودا مثل اثبات حق الملكية الفردية ، والامر بالزكاة ، والنهى عن الربا والاحتكار ، وقانون الارث ، وغيرها مما لو راعاها الانسان حق رعايتها لسارت حياته الاقتصادية فى أمان ، وبقيت حريته الشخصية مصانة ، ولا تتسلط طبقة على أخرى . ومثلا بالنسبة للحياة المدنية والاجتماعية وضع الاسلام حدود القصاص فى القتل ، وقطع اليد فى السرقة ، وحرم الخمر وبين عقاب شاربها . وأمر بستر العورة وحفظها . فان روعيت هذه الحدود حق رعايتها أغلق باب الشر والفساد والفتن، وعاش المجتمع فى وئام وتعاون واستقرار وسعادة .

يتبع بمشيئة الله .

على محمد قريبه

تحت راية التوحيد

بقلم : فضيلة الشيخ . عبد اللطيف محمد بدر

- ٢٨ -

الخصيصة الرابعة من خصائص العقيدة الاسلامية أنها عقيدة متوازنة تجمع بين التصديق بالأمور الغيبية المجهولة التى يجب أن يتلقاها المسلم بالتسليم والقبول لأنها فوق مداركه المحدودة ، وبين الامور التى يتلقاها بحججها وبراهينها ، ويحاول معرفة عللها وغاياتها ويفكر فى مقتضياتها ، وتطبيقها فى حياته الواقعية .

* والفطرة البشرية تشعر بوجود المجهول والمعلوم لها فى هذا الكون ، ولا بد لها من عقيدة تجمع بينهما تستريح اليها وتطمئن بها . (ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم) آية ١١ — التغابن . والله تعالى يقول : (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) آية ٢٨ — الرعد .

* فمن الغيب المجهول الذى لا سبيل لنا الى الاحاطة به ، ماهية الذات الالهية وكيفية تعلق ارادة الله سبحانه بالخلق ونحو ذلك مما لا تدركه عقولنا ولا تحيط به أفهامنا ، ولا يسعنا معه الا أن نقول بقول الله عز وجل : (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) آية ١١ — الشورى .

* ومن هذا الغيب المجهول (اليوم الآخر) وما فيه من بعث وحشر وحساب وجزاء وجنة ونار الى غير ذلك مما تضمنه القرآن الكريم والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . يؤمن به المسلم على أنه حقيقة واقعة ولكن لا يدرى كيف يكون .

* ومن الامور التى يتلقاها المسلم بحججها النقلية وبراهينها

الكونية مع محاولة التعرف على غاياتها ومقتضياتها فى الوجود خصائص الذات الالهية من حياة ووحدانية وارادة وقدرة وخلق وتدبير .. الخ فقد قامت الادلة النقلية من الكتاب والسنة على ثبوتها لله ، كما قامت البراهين الكونية على وجوب اتصاف الله بها لوضوح آثارها فى الحياة المدودة وفى الكون المتطور على اتساع آفاقه وتباين مكوناته يقول الله تعالى (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون . وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين . فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير) آية ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ — الروم .

ويقول الله تعالى : (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم . ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون) آية ١٦٣، ١٦٤ — البقرة .

ويقول الله تعالى : (أيحسب الانسان أن يترك سدى . ألم يك نطفة من منى يمنى . ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى . أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ؟) الآيات ٣٦— ٤٠ القيامة ، بلى قادر .

ويقول جل شأنه : (وآية لهم الارض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون . وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون . ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون . سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ... الخ) الآيات ٣٣ وما بعدها من سورة يس .

والآيات فى هذا المعنى كثيرة تدعو الى التدبر فيها والنظر فى ما ترشد اليه نظر تفكر واعتبار . (أو لم ينظروا فى ملكوت السموات

والارض وما خلق الله من شيء) آية ١٨٥ — الاعراف •

(أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما أنت مذكر) الآيات ١٧ — ٢١ الغاشية • (قل انظروا ماذا فى السموات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) آية ١٠١ — يونس •

* والفطرة البشرية تؤمن بأن للذات الالهية مشيئة طليقة لا حدود لها ولا قيود عليها ، ضرورة أن الاله الحق لا بد أن يكون فعالا لما يريد ، فهو سبحانه حين يريد يفعل ما يريد • كما قال تعالى : (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) آية ٤٠ — النحل • وكما قال سبحانه (انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون • فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون) آية ٨٢ — ٨٣ — يس •

* ومع أن مشيئة الله طليقة لا حدود لها ولا قيود عليها فانه قد أودع فى الكون سننا ثابتة وقوانين مطردة يتعامل الانسان مع الكون على أساسها ليستفيد منها وينتفع بها ويسخرها فى مصالحه قال الله تعالى : (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا) آية ٢٩ البقرة — وقال تعالى : (الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون • وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ١٢ ، ١٣ — الجاثيــة •

وهذه السنن والقوانين الكونية لا تتبدل ولا تتحول على مر الزمان واختلاف العصور • يقول الله تعالى : (فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) آية ٤٣ فاطر •

وقد هدى الانسان الى كثير منها بالمراقبة الدائبة والتجارب العديدة ، وقد دعانا الله للمزيد من التعرف على هذه السنن والاستفادة من هذه القوانين التى تضبط نظام هذا الكون العجيب • يقول الله تعالى:

(قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) آية ١٣٧ ــ آل عمران ــ ويقول الله : (الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور) آية ٣ ــ الملك .

* والانسان المسلم حين يتعامل مع الكون والحياة وفق السنن والقوانين التى هدى اليها يعتقد أنه يتعامل معها بمشيئة له محدودة داخل مشيئة الله تعالى التى لا حدود لها . يقول الله تعالى : (ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاءون الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما) آية ٢٩ ، ٣٠ ــ الانسان .

* فالمسلم يأخذ بالاسباب لأنه مأمور بأن يأخذ بها . قال الله تعالى عن ذى القرنين : (انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شىء سببا فأتبع سببا) آية ٨٤ ، ٨٥ ــ الكهف .

ولكنه مع ذلك يؤمن أن من وراء هذه الاسباب قدر الله ومشيئته. فاذا أوصلته الاسباب التى أخذ بها الى الغاية التى يرجوها شكر الله الذى أنجح سعيه وحقق أمله . وان لم توصله الاسباب الى غايته المرجوة حمد الله على ذلك لأنه ربما كان فى تخلف الاسباب عن الوصول للمأمول خير وهو لا يدريه كما قال الله تعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) آية ٢١٦ البقرة .

ويقول الله تعالى : (ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور) آية ٢٢ ، ٢٣ ــ الحديد . ويقول الله تعالى : (ما أصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم) آية ١١ ــ التغابن .

والحديث موصول ان شاء الله ..

عبد اللطيف محمد بدر



بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

فى القرآن الكريم آية استرعت انتباهى هذه الايام وفرحت بها فرحا كبيرا ، لأنى وجدت فيها أملا عظيما فى فوزنا اذا عملنا ، ووجدته فيها ضمانا من الله سبحانه وتعالى لنا بأن أعداء الاسلام دائما سيكونون على التخاذل أمام مدنا وأمام قوتنا ، فان الله سيسلطهم بعضهم على بعض ، ويغرى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ، وفى هذا بشارة لنا بأننا اذا أقدمنا على العمل من أجل عزة الاسلام والمسلمين، فانه سيتخطى كل المعوقات التى يتصدى لنا بها أعداء الاسلام من أجل تعويق مسيرتنا ، وأنهم دائما بهذا التفرق والتخاذل ، وايقاد نار العداوة الدائمة بينهم ، سيبطل كل سعى لهم يحاولون به اضعافنا أو ايقاف تقدمنا . وفى هذا حفز لهمتنا ، واثارة لنشاطنا فى العمل من أجل عزة الاسلام وسعادة المسلمين .

هذه الآية : هى قوله تعالى : (ومن الذين قالوا انا نصارى ، أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به ، فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ، وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون) المائدة ١٤ .

وهذه الآية الكريمة قد أعطتنى أملا قويا هذه المرة وأنا أقرؤها فى أن الله سبحانه سينصرنا دائما اذا اتجهنا اليهم بالغزو فى سبيل الله ومن أجل نشر دين الله ، فكأن ما فيها من اغراء العداوة والبغضاء بينهم ، نداء علينا ، بأن نقدم ولا نحجم ، وأن نسير فى طريقنا ولا نخاف .

فهى قد بينت أن هؤلاء قد كتبوا على أنفسهم الطرد من رحمة الله ، واعراض الله عنهم ، باخلالهم بميثاقهم معه ، ونسيانهم ما قد تعاهد معهم عليه من الايمان برسل الله جميعهم والعمل بشريعته ، فنقضوا هذا الميثاق ، ونسوا الحظ الكبير مما ذكروا به ، وهو الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فهم بهذا قد وضعوا أنفسهم موضع الخذلان ، وعرضوا أنفسهم أيضا لتخلى الله عنهم ، بل وعقابهم على ذلك فى الدنيا ، والآخرة . وقد عاقبهم الله فى الدنيا ، بهذه العوامل التى تتعارض مع نصرتهم على المسلمين ، أو أن يكون لهم غلبة أو عزة عليهم ، والتى من شأنها دائما أن تعوقهم عن الوصول الى المجد بما هو مجد .

هذه العوامل هى ما أعلنه الله سبحانه فى هذه الآية (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) . وفى هذا يقول الشيخ (ابن الخطيب) فى أوضح التفاسير : « فترى النصارى ، وقد انقسموا الى فرق متعددة : كاثوليك ، وأرثوذكس ، وبروتستانت ، كل منهم له شريعة خاصة ، ونظام خاص ، وتراهم دائمى الخلاف فى كل صغيرة وكبيرة » ثم يشير الى الحرب العالمية الاولى والثانية كمظهرين لهذا الاغراء فيقول « وترى الامم الغربية — وهم أبناء دين واحد — وقد تفنن بعضهم فى اهلاك بعض هلاكا تشيب من هوله الولدان ، فمن مخترع للقنبلة الذرية الى مخترع للهيدروجينية ، الى مصمم لقنبلة الكوبالت ، الى ما لا نهاية له من صنوف الايذاء والبلاء الذى لا يوصف ، وبذلك حق عليهم الاغراء ، فهم أبد الدهر فى شحناء وبغضاء » .

ومن قبل قال الزمخشرى فى الكشاف (فأغرينا) فألصقنا ، وألزمنا من غرى بالشىء اذا لزمه ولصق به ، ومنه الغراء الذى يلصق به (بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) بين فرق النصارى المختلفين . وفى ذلك يقول تعالى : (وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون) ١٢٩ الانعام — ويقول أيضا (... أو يلبسكم

شيعا ، ويذيق بعضكم بأس بعض) ٦٥ الانعـــام ـ وأقول : ان هذا هو نص قوله تعالى : (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يـــوم القيامة) : فهذا التشقق فى العقيدة وفى المذاهب فيما بينهم ، هو من رحمة الله بالمسلمين ، لأن هذا التشقق والتفرق ، كفيل بأن يقعدهم دائما دون الوحدة الكاملة ، وكفيل دائما أن لا يجعل للتأليف بين قلوبهم سبيلا اليها • ذلك التأليف الذى خص الله به المســلمين ، وعصمهم من هذا الاغراء بالعداوة الذى رمى به أعداءهم •

فهم بهذا مهما تظاهروا على المسلمين ، فقلوبهم شتى ، ينهارون ويتفرقون ، فالايمان لم يثبتهم ، وانما زعزعهم الكفـــر ، وفرق بين قلوبهم •

وهذه هى حالهم اليوم وفى كل يوم ، كما قال تعالى (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) ، فمهما بذلوا من وسائل التبشير ، ومهما قدموا من أسباب الصد عن دين الله ، فان المؤمنين بتوادهم ، واتحادهم ، وقيامهم لحربهم ، لا بد وأن ينصروا ، كما قال تعالى : (ولينصرن الله من ينصره) •

واغراء العداوة والبغضاء بينهم ، هو ما كتبه الله على المسلمين أمامهم فى قوله : (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليا) ، (ولله العزة ولرسوله ، وللمؤمنين) • وفى قوله ، عن الرسل وأتباعهم : (انهم لهم المنصورون ، وان جندنا لهم الغالبون) ، وقوله: (كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ، ان الله قوى عزيز) •

فلا يفت فى عضدنا ، ما يبذلونه من نشاط فى مجال حرب المسلمين، أو فى مجال صرفهم عن دينهم ، أو تقويهم عليهم ، فان كل هذا عمل باطل ، وجهد ضائع ، و (كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ، وما هم بخارجين من النار) •• وكما قال تعالى : (لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد ، متاع قليل ، ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد)•

البقية صفحة ٣٦



الشيعة

العلويون « النصيرية »

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشأة الفرق فى الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادىء والأفكار ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

النصيرية هى تلك الطائفة الصغيرة المتسلطة اليوم على المسلمين فى البلاد السورية حيث تقوم باعدام واعتقال وتعذيب الصفوة المؤمنة من أهل السنة والجماعة بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ! .

وكثير من المسلمين يحسبون هذه الشرذمة على المسلمين لأنهم يجهلون حقيقتها فهى من أكفر طوائف الشيعة وأضلها ، ونكبة الامة الاسلامية بها لا تقل أبدا عن مثل نكبتها بالشيوعية والصهيونية والصليبية وغيرها بل تفوقها لانتسابها الى الاسلام زورا وبهتانا ! .

نشأة العلويين :

* ظهرت هذه الطائفة فى عام ٢٥٠ هـ على يد رجل شيعى اسمه

محمد بن نصير النمرى ولذلك كانت تسمى بالنصيرية ثم عرف أتباعها فيما بعد باسم العلويين لأنهم يؤلهون عليا بن أبى طالب رضى الله عنه.

* وكان محمد بن نصير هذا من أتباع الحسن العسكرى الامام الحادى عشر لدى الشيعة الاثنى عشرية ثم انفصل عنه ووضع مذهبا جديدا للتشيع اتفق فى معظمه مع المذهب الاسماعيلى من حيث العقيدة والشريعة فكان من المناسب أن يأتى ذكر العلويين فى أعقاب الحديث عن الاسماعيلية .

ويعيش معظم العلويين الآن فى اللاذقية بسوريا ويوجد بعضهم فى حلب وأنطاكيا واسكندرونة وآدرنة بتركيا وكذلك فى الهند وباكستان. ولهم تجمع ونشاط وحركة قائمة على العمل السرى كشأن الشيعة عموما. ويشتهرون بالغدر والخيانة للمسلمين على مدى التاريخ ، فقد ساعدوا الصليبيين والتتار على غزو بلاد الاسلام واحتلالهم لهـا ، وصاروا فى خدمتهم ومعاونتهم وجنودا فى صفوفهم وعيونا لهم على المسلمين ، الى أن خلص الله البلاد منهم فهربوا الى الجبال والاودية ، وأخذوا فى تدبير المكايد واثارة الفتن وانتهاز الفرص لطعن الاسلام والمسلمين ! حتى تمكنوا أخيرا بالتعاون مع الاستعمار الصليبى والاحتلال الصهيونى والعدو الشيوعى من قيادة الامر فى سوريا والقبض بيد الخيانة والغدر على مقدرات الامور فيها والتنكيل بالمسلمين فى هذه البلاد العزيزة من أرض الاســلام ! .

عقيـدتهم :

العلويون طائفة باطنية فهم يخفون عقيدتهم ويبالغون فى ذلك ولا يسمحون لأحد بمعرفتها أو معرفة طقوسهم فى العبـادة ، وعن الباطنية يقول البغدادى رحمه الله : « ان ضرر الباطنية على المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم » ويقول : «والذين

وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وأنهم صاغوه حسب معتقداتهم » (١) .

* وصدق البغدادى فيما قال فقد مر بك ما ذهب اليه الاسماعيلية وهم من الباطنية فى عقيدتهم وعبادتهم . وحين نتحدث عن العلويين ونكشف القناع عن عقيدتهم فيتحقق بجلاء صدق ما يقوله البغدادى وغيره من أنهم أعظم خطرا على المسلمين من اليهود والنصارى والمجوس ، فالعلويون يؤلهون الامام عليا ويعتقدون أنه « لم يمت ولم يقتل ، ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام ، وهو الذى خلق الخلق ورزقهم وكل أبنائه من بعده لهم هذه الصفات » ويقولون : ان عليا الاله مختص بالظاهر ومحمدا مختص بالباطن وقد منحه على هذه الخصوصية ..

* وتطور مفهوم العقيدة عندهم الى عبادة ثالوث من على ومحمد – صلى الله عليه وسلم – وسلمان الفارسى . وهذا الثالوث يفسر عندهم بالمعنى والاسم والباب . فالمعنى هو الغيب المطلق أى الله الذى يرمز اليه بحرف (ع) ، والاسم هو صورة المعنى الظاهر ويرمز اليه بحرف (م) ، والباب هو طريق الوصول للمعنى ويرمز اليه بحرف (س) (٢) والثلاثة على ومحمد وسلمان . ولأن أصلهم من مجوس الفرس فقد أضافوا سلمان الفارسى تعصبا للجنس والدم .

* وقد ظهر فى هذه الطائفة من ادعى حلول على فيه ، وهو سليمان المرشد الذى قتل فخلفه ابنه مجيب ، فقتل أيضا منذ سنوات ، ولكنهم الى الآن يصلون باسمه ويدعونه فى صلاتهم أن يرزقهم ويحميهم من

---

(١) الفرق بين الفرق .

(٢) وهم بذلك يحاكون النصارى فى عقيدة التثليث ولذلك فهم يحتفلون احتفالا كاملا بالأعياد الصليبية .

الأشرار الظالمين ... ويذبحون باسمه كذلك فيقولون باسم مجيب الاكبر من يدى الى رقبة أبى بكر وعمر .

* والعلويون يلعنون الخلفاء الراشدين كما يلعنون سائر الصحابة والمسلمين الذين لم يكونوا مع على فى حروبه ضد أعدائه ومن جاء بعدهم ممن لا يؤمنون بألوهيته لأنهم يأكلون من خيره ويعبدون غيره — على حد زعمهم .

* وهم ينكرون البعث والحساب والجنة والنار ويؤمنون فقط بالتقمص ، ومعناه : أن الانسان اذا انتهت حياته فان روحه تتقمص مولودا جديدا اما أن يكون سعيدا أو شقيا حسب عمله السابق وهذا هو معنى الجنة والنار عندهم .

* ولا يؤمنون بأن الانسان مخلوق من طين ولا الشياطين مخلوقون من نار بل يقولون ان الناس مخلوقون من معاصى الشياطين، والشياطين مخلوقون من معاصى الناس ...

*** عبادتهم ..**

وكما انحرفوا فى العقيدة انحرفوا كذلك فى العبادة .

* فالصلاة تؤدى بلا طهارة وبلا سجود وتختلف فى عدد ركعاتها وأوقاتها عن صلاة المسلمين . وأهم الفروض عندهم صلاة المغرب وهى أربع ركعات والتكاسل عنها ذنب لا يغفر ، ولا يصلون الجمعة وينكرون وجوبها ، وليس لهم مساجد وانما يصلون فى معابد ملحقة بالبيوت تمتلىء بتماثيل وصور لفروج النساء حيث أن لها عندهم قداسة خاصة ، ولا يشترطون التوجه الى القبلة فى الصلاة ، ويربطون النية فيها بأسماء أهل البيت فالظهر تصلى باسم محمد والعصر باسم فاطمة والمغرب باسم الحسن والعشاء باسم الحسين والصبح باسم محسن ، ومحسن هذا كما يزعمون ابن على من فاطمة وقد مات سقطا حين ضربها عمر بن الخطاب على ظهرها بالعصا ! .

* والزكاة عند العلويين كما هى عند سائر الشيعة فهم يؤدون خمس أموالهم لأئمتهم وعلمائهم .

*والصيام هو الامتناع التام عن النساء طوال شهر رمضان مع جواز الاكل والشرب .

* وينكرون فريضة الحج ويعتبرونها كفرا وعبادة أصنام ..

* ولا يجوز للعلوى أن يتعلم الدين قبل الخامسة عشرة من عمـره ، ولا يجوز للمـرأة أن تتعلمه مطلقا وليست مكلفة بشىء من العبادات ، وهى لا ترث فى شريعتهم اذا كان لها اخوة ذكور .

** هذا : وللعلويين غرائب أخرى فى عقيدتهم وعبادتهم وكلها تتضاءل أمام ما ذكرناه عنهم وفيه الكفاية لمن أراد أن يتعرف على هؤلاء القوم الذين وصلوا فى الكفر والضلال الى أبعد مدى ، وتسلطوا بهذا الكفر والضلال على المؤمنين الصادقين تسلطا لا هوادة فيه ولا رحمة معه . فنسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل كيدهم فى نحورهم وأن يخلص الاسلام والمسلمين منهم . وعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين . اللهم آمين .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

بقية مقال (أيها المسلمون .. اعملوا) ..

فلنفطن الى ذلك ولنتقدم الى ما يدعونا اليه الاسلام من بذل الدعوة والنصيحة ، وتقديم التبصرة ، والسعى نحو بناء مجد الامة الاسلامية من جديد على الايمان والتقوى ، وعلى القوة والانتاج، وعلى الزراعة والصناعة ، والتنميـة فى مختلف مجالات التنميـة ، ومحاولة بعث الروح الاسلامى فى نفوس الامة الاسلامية ونفوس أبنائها ، ولا نضعف ، ولا نفتر ، ولا نترك طريقا يأتينا منه التخاذل، فان هذه الآية الكريمة ، وما تقدمه من تلك العبارة الخالدة الصادقة فيهـا ((فأغرينـا بينهم العـداوة والبغضـاء الى يوم القيـامة) تنادينا بالاقدام على ما هو خيرنا ، وما هو كابت لهم ، وتعدنا بالنصر والتفوق اذا نحن لبينا ، واستجبنا : (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله ، وللرسول ، اذا دعاكم لمـا يحييكم) .

ابراهيم ابراهيم هلال

السُّنة النبويَّة في المؤتمر

بقلم : عنتر أحمد حشاد

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنتى » .

فمرجع الشريعة الاسلامية فى عقائدها ، وعباداتها ، وحلالها وحرامها ، وحدودها ، وجميع أحكامها ــ هذان الاصلان الشريفان : القرآن الكريم ، والسنة النبوية .

ومنزلة السنة النبوية من القرآن الكريم منزلة البيان : تفسر مبهمه ، وتفصل مجمله ، وتقيد مطلقه ، وتخصص عامه ، وتشرح أحكامه وأهدافه ، وتجىء بأحكام لم تذكر فى القرآن الكريم ، تتمشى مع قواعده ، وتحقق مراميه وغاياته ، كما قال سبحانه : « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون (١) » .

فلولا السنة النبوية : الفعلية والقولية ما عرفنا الصلاة : كيفيتها، وأركانها ، وشروطها ، وآدابها ، وسننها ، ومبطلاتها ، وسائر أحكامها .

(*) لقد كان للسنة النبوية وبحوثها النصيب الاوفر فى المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية الذى عقد فى قطر ــ الدوحة فى الفترة من ٥ الى ١٠ من المحرم سنة ١٤٠٠ هـ برياسة فضيلة الشيخ عبد الله ابراهيم الانصارى مدير الشئون الدينية بدولة قطر ، ويسعد المجلة أن تنوه بجهود فضيلته فى سبيل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تنشر التوصيات، وخلاصة هذه البحوث باذن من فضيلته ، والله نسأل لنا وله التوفيق فى خدمة الدين .

(١) من آية ٤٤ من سورة النحل .

وقل مثل ذلك فى الزكاة ، والحج ، والصوم • وغير ذلك كثير •

والله تعالى يقول : « من يطع الرسول فقد أطاع الله (١) » ويقول : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٢) » ويقول : « وان تطيعوه تهتدوا (٣) » ويقول : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (٤) » ويقول : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (٥) » ويقول : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٦) » •

وان جماعة من المستشرقين المغرضين أعداء الدين ، وأتباعهم من المسلمين الذين رق دينهم ، وفتنوا بالغرب وعلمائه — يحاولون أن يشككوا فى صحة ما بأيدينا من كتب السنة النبوية الموثقة ، لينفذوا منها الى هدم الشريعة ، والتشكيك فى وقائع السيرة •

هؤلاء وأمثالهم هم الذين حدثنا عنهم النبى صلى الله عليه وسلم فيما يقوله المقدام بن معد يكرب : « حرم النبى صلى الله عليه وسلم أشياء يوم خيبر ، منها الحمار الاهلى وغيره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثى ، فيقول : بينى وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه ، وما وجدنا فيه حراما حرمناه • وان ما حرم رسول الله كما حرم الله » •

ولكن الله الذى تكفل بحفظ دينه قد هيأ لهم من يرد سهام باطلهم، وكيدهم الى نحورهم • فمن المستشرقين المنصفين أنفسهم نجد منهم

---

(١) من آية ٨٠ من سورة النساء .
(٢) من آية ٧ من سورة الحشر .
(٣) من آية ٥٤ من سورة النور .
(٤) من آية ٦٣ من سورة النور ايضا .
(٥) من آية ٣١ من سورة آل عمران .
(٦) آية ٦٥ من سورة النساء .

من أبدى اعجابه بالجهد الكبير الذى بذله المسلمون لحفظ الاحاديث النبوية ، وتمييز صحيحها من ضعيفها (والفضل ما شهدت به الاعداء).

قال المستشرق جوينبول (كاتب مادة الحديث فى دائرة المعارف الاسلامية) : « لا يعد الحديث صحيحا فى نظر المسلمين الا اذا تتابعت سلسلة الاسناد من غير انقطـاع ، وكانت تتألف من أفـراد يوثق برواياتهم ، وتحقيق الاسناد جعل علماء المسلمين يقتلون الامر بحثا ، ولم يكتفوا بتحقيق أسماء الرجال وأحوالهم لمعـرفة الوقت الذى عاشوا فيه وأحوال معاشهم ، ومكان وجودهم ، ومن منهم كان على معرفة شخصية بالآخر ، بل فحصوا أيضا عن قيمة المحدث صـدقا وكذبا ، وعن مقدار تحريه للدقة والامانة فى نقل المتون ليحكموا أى الرواة كان ثقة فى روايته [1] » .

ونوه الاستاذ (آدم ميتز) فى كتابه : الحضارة الاسـلامية فى القرن الرابع الهجرى بالدور العظيم الذى قام به علماء الحديث فى تدوين السنة النبوية وخدمتها ، فقال : « وقد اعتنى نقاد الحديث منذ أول الامر بمعرفة رجال الحديث ، وضبط أسمائهم ، والحكم عليهم بأنهم ثقات ، أو ضعاف ، ثم نظروا فى الاساس الذى يبنى عليه هذا الحكم ، أعنى الصفات التى يجب توافرها فى المحدث الثقة ، وهى ما يعرف بالجرح والتعديل .

وقد أدت بهم حاجتهم الى السند المتصل أن يتجاوزوا البحث فى حياة الرواة والحكم عليهم الى عمل تاريخ كامل لهم ، وهكذا وجدت تواريخ القرن الثالث الهجرى ، مثل : تاريخ البخارى ، وطبقـات ابن سـعد .. الخ [2] » .

---

(١) من صفحة ٢٣٥ المجلد السابع من دائرة المعارف الاسلامية . الترجمة العربية .

(٢) ٤/٣١٩ من كتاب الحضارة الاسلامية لآدم ميتز . الترجمـة العربية للأستاذ محمد عبد الهادى أبو ريدة .

وها نحن أولاء اليوم نرى من علمائنا الاجلاء المخلصين من يهتمون بالسنة النبوية ، فيعقدون لها المؤتمرات ، ويقدمون فيها البحوث .

وان مؤتمرنا العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية يهتم بهذا الجانب ، ويوليه عنايته الكبيرة (١) ، فقد انفرد عن سابقيه باضافة السنة النبوية الى جانب السيرة النبوية ، ليكون أعم وأشمل .

وتوضيحا لهذه الغاية والهدف من هذا المؤتمر نقتطف من الكلمة الافتتاحية لفضيلة رئيس المؤتمر الشيخ عبد الله ابراهيم الانصارى هذه الاشارات :

« ونحن اذ نلتقى اليوم لنبحث سيرة هادى البشرية ومعلمها عليه الصلاة والسلام — ومن أحق منا بدراسة سيرته فى كل وقت وحين ، وبخاصة فى هذه الآونة الحرجة من تاريخ أمتنا ، والظروف الحالكة السواد التى تمر بها ، وقد توالت عليها الكوارث والنوازل والازمات والمحن ، من أحق منا بأن نستلهم دروس هذه السيرة العميقة الابعاد ، ونشربها أسلوب عمل ، ومنهاج حياة للأبناء والاحفاد لتكون سلاحهم الفعال فى معركة التحدى الحضارى ، والبناء الذاتى التى يخوضونها ، وليدفعوا عن أنفسهم الهجمات الشرسة التى يشنها عليهم أعداؤهم ، والتى تستهدف دينهم ومثلهم وقيمهم ومبادئهم ، بل تستهدف وجودهم كأمة تعيش على هذه الارض .

ونلتقى أيضا — أيها الاخوة — لنبحث فى السنة النبوية المشرفة، وانه — وأيم الحق — لهدف عظيم ، فالسنة النبوية ليست كلمات تروى ، ولا عبارات تتلى ، ولا مجلدات تحفظ فى بطون خزائن الكتب، وانما هى منهاج رصين عميق دقيق ، ما نطق به صاحبه عن الهوى ،

---

(١) سبق هذا المؤتمر مؤتمران عالميان للسيرة النبوية هما : المؤتمر الاول فى دولة باكستان الاسلامية سنة ١٣٩٦ هـ ، والمؤتمر الثانى فى دولة تركيا سنة ١٣٩٧ هـ .

ان هو الا وحى يوحى ، علمه شديد القوى ، منهاج سماوى عن طريق رسول السماء من رب السماء ، لينظم حياة هذا الانسان الذى اختاره ربه من بين مخلوقاته ليكون خليفته فى أرضه ، منهاج تركنا على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها الا ضال ، وانما تعظم المهمة أيها الاخوة ، لكون السنة النبوية ـ كما تعلمون ـ المصدر الثانى من مصادر التشريع الاسلامى ، وهى المفسرة للقرآن الكريم ... تتعرض اليوم من بعض من ينتمون الى هذه الامة ـ واأسفاه ـ للنقد والتشويه والتجريح .

بل وبلغ السفه ببعضهم الى حد انكارها ، والمطالبة بابطالها ، ومن هنا أيها الاخوة ، وأنتم أمل هذه الامة ، وكلها ترنو الى اجتماعكم بأبصارها ، وتتابعه بقلوبها ، وتطالعه بضمائرها ، من هنـــا كان من واجبكم أن تردوا عن سنة نبيكم كيد الكائدين ، وطعن الطاعنين ، وسهام الغادرين ، وسموم الحاقدين ، ومعاول الهدامين ، حتى لا ينقض الاساس ، وينهدم البنيان الشـــامخ ، ويتقوض فى نفـــوس الناشئين من أبنائنا المخلصين .

وانطلاقا من هذا المفهوم أضيفت السنة فى مؤتمركم هذا ، فأصبح اسمه : « المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية » بعد أن كان اسم كل من المؤتمر الاول فى دولة باكستان الاسلامية سنة ١٣٩٦ هـ، والثانى فى دولة تركيا سنة ١٣٩٧ هـ « المؤتمر العالمى للسيرة النبوية »، وما هذه الاضافة الا ليكون مؤتمركم هذا منعرجا تاريخيا ، بوقفة هادفة جريئة جسورة مع الحق الذى لا حق غيره ، والعدل الذى لا عدل ســـواه .

وقفة توضح للعالم كله : قاصية ودانيه ، شرقه وغربه ، مسلمه وكافره ، أبيضه وأسوده ، حقيقة السيرة النبوية المباركة ، والســـنة النبوية المشرقة بمنطق العصر الذى نعيشه ، والزمان الذى نحياه ، وبنظرة علمية موضوعية وثيقة عميقة ، جلية واضحة ، لتزيل العصابات

الحالكة السواد التى طمست على بعض الابصار والبصائر ، وتلقى شعاعا من نور على أعظم منارة يمكن أن يتجه اليها الغرقى فى حمأة رذائل العصر المادية ، ووقفة أخرى بنفس الوضوح لاصلاح مجتمعاتنا، ورسم معالم صورة المجتمع المسلم ، مستمدة من هدى القرآن ، وارث النبوة العظيم ، ليتخذها المسلمون دواء لأدوائهم ، وبلسما لآلامهم ، وعلاجا لمآسيهم التى ضربت جذورها فى الاعماق ، رسم معالم صورة المجتمع المسلم الذى ننشده ، والذى تظله دولة الحق والعدالة ، وتخفق فى أعماق ضميره ووجدانه راية الحرية والخير والمساواة ، وليس ذلك على أمثالكم بكبير ، ان شاء الله » .

* * *

وقد كان للاهتمام بالسنة النبوية صور متعددة فى هذا المؤتمر ، نذكر منها على سبيل المثال :

١ ــ الكلمات والبحوث فى صلة السنة النبوية بالقرآن الكريم ، ومنها : كلمة فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد المحمود رئيس المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر فى جلسة الافتتاح ، وهى الكلمة الوافية التى أعلن فيها : « أن من ادعى الاكتفاء بالقرآن عن السنة فقد ضل » ، وبحثه القيم فى « أن السنة شقيقة القرآن » .

٢ ــ انبثاق لجنة خاصة لموضوع : « السنة مصدر التشريع ، ومنهاج الحياة » ، من بين لجان المؤتمر الاربع ، لمناقشة البحوث فى هذا الموضوع ، واصدار التوصيات فى هذا المجال .

٣ ــ الانتهاء من طبع وتوزيع أمهات الكتب فى السيرة والسنة النبوية وأخلاق الاسلام .

ولعلنا نستطيع ــ بمشيئة الله وعونه ــ متابعة هذا الموضوع ، بتقديم نص التوصيات ، وخلاصة هذه البحوث ، والله ولى التوفيق .

عنتر حشاد

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

بعث ممثل

خاض المشتغلون بصناعة السينما فى مصر تجربة مرة مع صلاح جاهين . لقد تصوروا أن نجاحه « الكاريكاتيرى » يعنى نجاحه كممثل .. لكن خاب ظنهم فيه ، فتهاوى صلاح جاهين كممثل ، ولم يفكر أحد بعد هذه التجربة الخاسرة أن يستعين بالكاريكاتيرى الساخر ولو فى بعض الادوار الثانوية . لكن صلاح جاهين برز مرة واحدة كممثل قدير جدا، وذلك فى فيلم « موت أميرة » الذى يسىء الى الاسلام والمسلمين .. والواقع الذى لا يقبل الجدل أن صلاح جاهين كلف بالتمثيل فى هـذا الفيلم الذين يحارب الاسلام . لأن هؤلاء يعرفون أن صلاح جاهين ابن أصيل لفكرهم ، وأنه يتمنى أن يشارك فى عمل يكيد للاسـلام والمسلمين ، لأنه حينما يمثل فى فيلم كهذا فانه سيمثل بكل أحاسيسه ومشاعره الصادقة ، لأن موضوع الفيلم يوافق هواه الذى عاش به طيلة حياته (ماركسيا ملحدا) لهذا فنحن لم ندهش حين علمنا أن صلاح جاهين أحد ممثلى فيلم « موت أميرة » لأن هذا هو الامر الطبيعى .

دعاة الحضارة يتراجعون

نشرت مجلة أكتوبر خبرا يفيد أن منظمة الصحة العالمية ترى أن عمل المرأة قد أثر على صحة الطفل من حيث افتقاره للرضاعة الطبيعية والرعاية الصحية اليقظة ، مما يعرضـه لكثير من الامـراض المبكرة الخطرة .. والواقع أن هذا اعتراف صريح بأن عمل المرأة جلب المتاعب الى المجتمعات ، وبخاصة الاطفال الذين هم فلذات أكبادنا . ولهـذا لا تعجب لانتشار ما يسمى بالجنوح فى علم النفس ، الذى يؤدى الى الجريمة والانحراف بين أبناء الموظفات ، حيث يفتقد الاطفال الحنان والاستقرار فى مرحلة الطفولة التى هى أهم وأخطر مراحل حياة الطفل ... أما الذين اعترفوا بذلك فهم هؤلاء الذين أغروها بالخروج الى العمل واعتبروا ذلك من مقومات الحضارة . فهل آن لنا أن نراجـع

أنفسنا قبل أن يستفحل الداء .

أقترح

أقترح ألا يتعامل أحد مع اليمن الجنوبية تحت اسم أنها دولة عربية واسلامية . انهـا أصبحت جسـما غريبا فى المنطقة العربيـة والاسلامية ، لأنها تحاول أن تمحو كل أثر للعروبة والاسلام فيهـا . والدليل على ذلك أن اليمن الجنوبية لم تصدر بيانا تدين فيه الغـزو الروسى الذى وقع على دولة مسلمة هى أفغانستان . أكثر من ذلك فقد أرسلت ١٥٠٠ جندى مسلم ليقاتلوا جنبا الى جنب مع الملحدين الروس، ضد اخوانهم المسلمين فى أفغانستان .

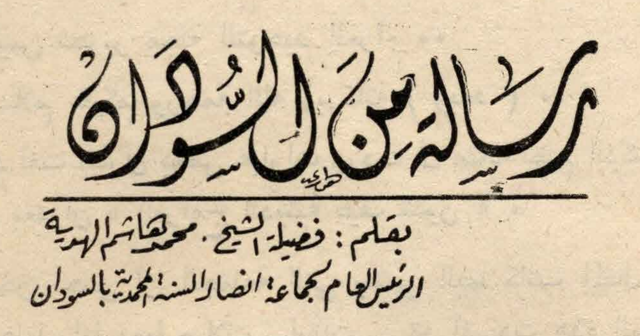
لم ترجـع

الصومال الذى قيل انها رجعت الى حظيرة اخوانهـا العـرب والمسلمين ، وأن قادتها ندموا على ما فرطوا فى جنب الله ، لكن الصحيح أن قادة الصومال الحمر ما زالوا على عهدهم فى الولاء للماركسيـة وضرب الاسلام ، وأنهم فقط غيروا ملابسهم حتى يتمكنوا من أخـذ المعونات الاقتصادية من الدول العـربية المنتجة للبترول ، وما زال النشاط الاسلامى محظورا هناك . وآخر ضربة للاسلام وجهت اليه فى الصومال من القادة الحمر هو مصادرتهم لنشاط المركز الاسـلامى واغلاق أبوابه بعد أن ثبت لديهم أن المركز جاد فى نشر عقيدة الاسلام الصحيحة التى لا ترتبط بشيوعية أو رأسمالية . وما زالت الضربات تتوالى لأنهم يريدون اسلاما شيوعيا يحيى فكر ماركس ، ويشيد بمواقف لينين .

نياشين وألقاب

الصليبية العالمية تتصور أنها من الممكن أن تخدعنا بألقاب ونياشين وأنها بذلك تستطيع أن تخلق منا عملاء لها ، أو على الاقل ضمان حيادنا ازاء ما يحدث منها من ضرب للمسلمين فى كل مكان .. لهذا خلعت ٤٣ كنيسة فى ٨٠ دولة على أحد رؤساء الدول الاسلامية بعض الالقاب الجميلة جدا . ولكن هيهات أن يخدعنا أحد ، فكل الاوراق مكشوفة . وصدق الله الذى يقول : وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله .

محمد جمعة العدوى



كنا فى عدد شهر جمادى الآخرة ١٤٠٠ قد نشرنا مقالا للدكتور عباس محجوب بعنوان « البرامج الدينية .. كيف تكون » تحدث فيه عن وجهة نظره فى برنامج يقدم فى تليفزيون السودان . وقد تضمن المقال نقداً لاخواننا أنصار السنة المحمدية بالسودان ، يتلخص فى طلب الخروج بالدعوة الى ما بعد مرحلة العقيدة .

وقد جاءنا من الاخوة السودانيين بعض الردود على المقال المذكور ، ننشر منها على هذه الصفحات رسالة فضيلة الشيخ محمد هاشم الهدية الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان .

ونحب أن نؤكد للاخوة أنصار السنة بالسودان أن مجلة التوحيد تصدر باسمهم وباسم أنصار السنة فى كل أنحاء العالم وليس فى مصر وحدها . والمجلة تفتح صفحاتها مرحبة لنشر نشاط اخواننا فى السودان الذى نرجو أن يوافونا به أولا بأول .

ونسأل الله لنا ولهم ولجميع الموحدين والتوفيق والسداد ، وأن يجزيهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

التوحيد

رئيس تحرير مجلة التوحيد الغراء ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) ..

لقد لفت نظرى بعض عبارات وردت فى مقالة بقلم الدكتور عباس محجوب بعنوان « البرامج الدينية كيف تكون » .

ونحن نحس أن الجماعة التى ينتمى اليها كاتب المقال — وهى جماعة نجلها ولنا معها صلات سابقات — قد أفسدت هذه الصلات بتصرفات الناشئة من شبابها ، وظننا أن شيوخها يقدمون النصح لهؤلاء الشبان ، حتى يبادلونا التقدير الجميل بما يماثله ، ولكن الظاهر أن نشاط جماعتنا المكثف والذى انتشر فى المدن والارياف ، وما أثرينا به حلقات التليفزيون الذى دعينا اليه ، والتى وجدت قبولا واستجابة من أهل المدن والبوادى حيثما يرى التليفزيون — الظاهر أن ذلك أزعج هؤلاء الذين ظنوا أن أية دعوة لا تكون عن طريقهم بعيدة عن الاسلام، فعمدوا الى التقليل من شأن حلقات برنامج « مع أهل الله » وقال كثير من خطبائهم عن هذه الحلقات انها علم لا ينفع ، وجهل لا يضر . وان هذا — والله — هو الجهل بعينه الذى يعيش فيه عباد الاضرحة . فهل العلم الذى يقدم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم علم لا ينفع ؟ ما هو اذا العلم الذى ينفع ؟ والجهل الذى وصمه دعاتنا فى الرد على الاباطيل المنسوبة الى الاولياء كقولهم ان الولى يعلم ما فى أمريكا وهو جالس فى بيته فى الخرطوم ، ويعلم الغيب والجنين فى بطن أمه . هل هذا الجهل لا يضر ؟ فما هو الجهل الذى يضر ؟ .

وانى أرجو أن يطلع الدكتور على كتابى هذا حتى يرجع الى صوابه ، ويعمل فى صفوف العاملين على تصحيح مفهوم الدين عند علماء المتون ، وهو يعلم قبل غيره أن الحرب على أشدها بين هؤلاء العلماء المزعومين وأهل السجادات الذين يستخدمونهم فى الرد على السلفيين.

وقد أثمر هذا النزاع الذى لا يعجب الكاتب ، فصحح مفاهيم كثيرة عند أتباع المتصوفة ، وأصبحوا الآن على استعداد للعمل للحكم

الشرعى الذى يعتقد الكاتب وزملاؤه أنهم يعملون له ، بينما يركز أنصار السنة جهدهم فى ناحية واحدة على حد تعبيرهم . وهذا ظلم لجماعة اعترف بنشاطها فى تعرضه لها ، ثم بخسها حقها يوم أن جعلها محصورة فى ناحية واحدة .

والواقع أن جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان تعمل فى جميع جوانب العلوم الاسلامية ، ولكنها تقدم لأى موضوع تطرقه بالكلام فى التوحيد لانه الاساس ، وكل جانب غيره يعد تكملة لبنائه . وهم بحمد الله يتكلمون بالتفصيل فى العبادات والاخلاق والمعاملات والحكم والاقتصاد ، ويرون أن صاحب العقيدة المهزوزة والمنحرفة لا يؤدى واجبه صحيحا فى جميع هذه الجوانب .

ولنا تجربة يذكرها شيوخ هذا الكاتب يوم أن التقينا فى تكتل واحد للعمل للدستور الاسلامى ، وجرى التصويت على أن يكون السودان جمهورية برلمانية اسلامية ، لقد وقف ضده جميع المنتمين للطوائف الاسلامية ، ولم يقف مع ممثلى التجمع الاسلامى الا أعضاء حزب لا صلة له بالطائفيين ، وطبيب حر كان عضوا بصفته الشخصية . ولذلك كنا نرى ونود لهم الرؤية الصحيحة ـ بجانب العمل للحكم الاسلامى ـ أن نكثف الدعوة للتوحيد ، وبيان أسباب الشرك التى جعلت مجموعات كبيرة من أفراد الامة تتبع فى دينها شخصا واحدا ، تأتمر بأمره ان أخطأ أو أصاب ، وهذا ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن قال « لا يكن أحدكم امعة يقول ان أحسن الناس أحسنت ، وان أساء الناس أسأت . ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس أن تحسنوا ، وان أساءوا أن تجتنبوا اساءتهم » .

وانى أتقدم بالنصيحة لهذا الكاتب وزملائه الذين يعملون فى النشاط الاسلامى أن يتعلموا هم أنفسهم التوحيد أولا ، ويعرفوا مزالق الشرك ، ثم يتبع ذلك الدعوة للحكم ، وأن يستغفر الله فى الذى رمى به جماعة تعمل للحكم الاسلامى علانية فى محاضراتها وخطب الجمعة

ودروسها العلنية . ثم أذكره بأن الاذاعة والتليفزيون يفسحان المجال لكثير من دكاترة الجامعة ، ولم نسمع كلمة التوحيد الا من الدكتور الحبر - أعانه الله - فالعبادات التى تخصص فيها عديد من أساتذته أشبعها علماء المعاهد شرحا وتوضيحا ، والناس فى حاجة ماسة للتوحيد الذى جهلوه ، ومعرفة الشرك الذى يقعون فيه وهم يعتقدون أنه التوحيد . ولا أدل على ذلك من حلقات التليفزيون التى يقلل من شأنها هو وزملاؤه عفى الله عنهم ، والتى يتصدى لها العاملون من أنصار السنة بالنقد والتصحيح . ولا أريد أن أقول ان هذا التصحيح جعل للتليفزيون السودانى شعبية ، فان رواد الاندية ما أن يحين وقت البث حتى يتركوا لعبهم وينتبهوا بجميع حواسهم مشدودين الى الشيخ أبو زيد محمد حمزة وهو ينقد بقوة وشدة جعلت المنصفين يدفعون أغلى الاثمان فى جهاز التليفزيون ما داموا يرون هذه الحلقات - هكذا قال تجار الاجهزة .

فيأيها الاخوة كونوا مع الحق ، فانا نكن لكم تقديرا ومحبة والله أعلم بذلك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد هاشم الهدية

من أخبار الجماعة

بحمد الله وتوفيقه قام فرع الجماعة بدمياط بالانتهاء من الجزء الاكبر من مشروع المجمع الاسلامى بشارع ٥١ برأس البر حيث تقام فيه الصلوات والدروس والمحاضرات .

نسأل الله مزيدا من التوفيق فى كل عمل فيه صالح الدعوة .

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ١٠٠ مليم